« زيادة عدد النصارى على عدد المسلمين »

(س) من أحمد افندي الألفي في ابو كبير (شرقيه) : لماذا كانت امتنا الاسلامية اقل عدداً من الأمة المسيحية مع كفالة نظام تعدد الزوجات والطلاق عندنا بكثرة النسل . واظن ان انتشار المسيحية قبلها لايكون سبباً في قلتها عنها فاليهودية قبلهما وعددها لايذكر في جانب عددهما

(ج) لا ريب في ان السبب في زيادة عدد النصارى هو انتشار دينهم قبل الاسلام وليست بالتوالد وحده فعندما كان المسلمون يعدون على الأنامل كان النصارى يعدون بالملايين ولا شك ان الاسلام نما نموًّا لم يعهد مثله في امة اخرى وذلك بكثرة من دخل فيه وبكثرة النسل فقارب عدد النصارى على اتصال الدعوة عندهم وانقطاعها عند المسلمين منذ قرون . واما اليهود فانهم لا يدعون الى دينهم لانه خاص بشعب اسرائيل ولا يكاثر شعب واحد شعوباً كثيرة

وجوب التوسط بين التعليم والتهذيب

« تربية قوة الخيال . والتلطف في مخاطبة الاطفال »[1]

(٣٣) من اواسم الى هيلانه في ٢٢ ابريل سنة — ١٨٥

أرى ان « اميل » على ما وصفته لي قد حببت اليه بدائع الخيال وغرائبه وأنا مسرور بذلك مهما بلغت درجته في نفسه لاني لا احب من الاطفال من كان مشككا مرتاباً فان الارتياب فيهم من دلائل نضوب قوتهم الخيالية وعقمها . ولست ادري ان كان حنين الانسان الى ما وراء

(١) معرب كتاب أميل القرن التاسع عشر من باب الولد

هذا العالم المشهود من اسباب شرفه او من أمارات خسته وكلا الامرين في نظري سيان اذا كان هذا الجنين يرفع نفسه من حضيض هذا الكون المادي ويسمو بها الى ما يتمثل في الخيال من معارج الكمال الروحي واني لأقاسمك الاسف على مايضيعه القائمون على الاطفال من قوة الخيال التي كانوا يجوبون بها مفاوز عالم الغيب وهم متعلقون بشعور جنيّاته . ذلك لان لله سبحانه حكمة في قسمة المواهب بين الناس حتى فيما هو أشدها خطراً وهو المواهب الخيالية فلم يهبها لنا عبثاً فليس لنا أن نسعى في إماتة قوة من قوانا لمجرد حكمنا عليها بأنها وهمية او خلو من الفائدة بل الاجدر بنا في شأنها ان نطلب لها ما يقابلها ويوازنها فقوة الخيال مثلا سيأتيها الزمن بما يعارضها من قوة ملاحظة الحوادث الكونية وملكة التعقل والاستدلال فأستحلف المربين بحق الحياة وقدرها في نفوسهم أن لا يقسروا من قوى الاطفال وأن لا يمحوا منها شيئاً فان الانسان لم يبلغ من الغنى بها حداً تزيد فيه عن حاجته .

ان لنا في الكون لعبرة فلننظر الى حوادثه فاننا نرى جميع الموجودات في حركة واضطراب وتغالب وجلاد ونموّ وازدياد ونشاهد أن القوى المتعاندة تزدوج فتولد نظاماً والفواعل المتباينة تأتلف فتوجد ملاءمة ووئاماً فأيُّ ضرر يلحق الانسان اذا جرى في تربية نفسه على هذا المثال . اه

(٣٤) من اراسم الى هيلانه في ٢٣ ابريل سنة — ١٨٥

اليك مكتوباً « لاميل » في طيّ مكتوبي لك وهو :

ولدي العزيز :

لقد أبهجني مكتوبك الذي ارسلته اليّ وانشرح به صدري كثيراً

غير انى أنبهك الى ان هناك طريقة أخرى للكتابة هى الى الكلام اقرب من طريقتك اليه وأحثك على المبادرة الى تعلمها فاسأل والدتك أن تعلمك طريقتها فى قراءة رسومي القلمية التى تغاير رسومك بعض المغايرة . فى نفسي امور كثيرة اروم الافضاء اليك بها فهل لديك مانحب ان تكاشفني به فانني على عدم تمتعي حتى الآن برؤيتك مشغول الفكر بك عامر الفؤاد بحبك فاذا وافتنى كلمة منك استبشرت بها وهشت لها نفسى ولست ادري كيف اصف ما اجده من الفرح لو منّ الله علىّ بلقائك فضممتك الى صدرى . اه

« التعليم فى بلاد سيراليون — مدرسة اسلامية فى فوله »

لا توجد بلاد اسلامية اعطي اهلها حرية فى التعليم كالبلاد التى استعمرها الانكليز . وقد عرب المؤيد عن بعض الجرائد مقالة عن مسلمي (فوله) من بلاد سيراليون الانكليزية على سواحل القاموس الاطلانطيق من غربى افريقيا جاء فيها انهم مجتهدون فى التربية والتعليم وانهم كانوا منذ عامين انشأوا مدرسة صغيرة فنجحت نجاحاً دعاهم الى انشاء مدرسة كبيرة وقد احتفلوا بوضع الحجر الاساسي لهذه المدرسة احتفالا اجاب الدعوة اليه الحاكم الانكليزي العام واركان حربه وعدد كثير من المسلمين وغيرهم فقابل مدير المدرسة ووكيلها الحاكم العام بالحفاوة وقدم اليه الاساتذة وأنشد التلامذة أمامه النشيد الوطني ووضع الحاكم الحجر الاول بيده

ثم خطب (الفاسنوى) وكيل المدرسة خطبة شكر فيها للحاكم عنايته بحضور الاحتفال وذكر ان لهذا تأثيراً فى تعظيم شأن المدرسة ثم ذكر ان

مبدأ النشأة العلمية هو ارشاد الدكتور بليدن الذى جاءهم فى سنة ١٨٧٩ وحثهم على نشر العلم وهو اليوم مدير المدارس الاسلامية . ثم خطب الحاكم وشكر للخطيب حسن ظنه به وذكر ان تلك الساعة احسن الساعات عنده لرؤيته مبدأ تقدم اهل المستعمرة المسلمين . ومما قاله

« واقول لكم انني اعتبر المسلمين فى هذه البلاد من اكبر العناصر المهمة التي يجب الاعتناء بها لانهم اذكياء ذوو حمية ونشاط ولهم صفات خاصة بهم واخلاق مستحسنة وسجايا مرتقية عن سجايا غيرهم »

ثم صرح لهم بان الحكومة مستعدة لمساعدتهم فى كل وقت على التعليم واعداد أولادهم لخدمة البلاد تحت نظرها ونصح لهم بان يجتهدوا فى ذلك قائلاً « ان الزمن الذى كان يرتقي فيه الانسان بالقوة والسلاح والحسب والنسب قد مضى وجاء الزمن الذى لا يفلح فيه الا المتعلم على حسب مايقتضيه ويناسب الامم المرتقية فيه »

ثم وعد بان سيكتب للماجور (ناثان) الذى ساعدهم على تأسيس المدرسة الصغرى مبشراً له بنجاحها لانه يسر بذلك وقد اوصاه بهم عندما لاقاه فى انكلترا . وقال ان الدكتور (بليدن) سيقوم بالواجب عليه من المساعدة « ولكن انتم المسؤلون عن النجاح الحقيقي فانه منكم يطلع ، واليكم يرجع وعليكم يسطع ، فيجب عليكم أن لا تتوانوا ولا تكسلوا فالوقت قصير ، والعمل كثير ، واعتمدوا دائماً على مساعدتى واهتمامي بكم ورغبتى فى خيركم ومصلحتكم »

قال : ولا بد لى قبل ختام القول من الاشارة الى شيء مهم انبهكم عليه وهو انني رأيت المسلمين منقسمين الى أحزاب مختلفة يدابر بعضهم بعضاً ويسؤني ان أرى هذا ولا ارى لي وسيلة لازالته والتوفيق بينكم

لانه ليس من شأن الحكومة فيجب عليكم التدبر فى حل عقد الخلاف باقرب الوسائل لجمع كلمتكم . وما أردت بهذا ان أشعركم بما يؤلمكم لأنكدر صفوكم وانما هى فرصة سنحت لانصح لكم وانتم تعلمون ان المسلمين هنا يجب ان يكونوا جسماً واحداً ولا ينبغي ان يكون بين أعضاء الجسم الواحد اختلاف لان كل واحد يؤدي وظيفته لمنفعة الجسم كله . واعلموا انكم اذا اختلفتم وتنازعتم فشلتم وضعفتم واذا اتحدتم واجتهدتم تنجحون وترتفع شأنكم وتتحقق آمالكم وآمال الحكومة فيكم . ثم ختم خطابه بالشكر لهم على حسن استقباله فهنئوا جميعاً بالدعاء له

آثار علميه

تهنئة الامير حبيب الله خان ، بامارة الافغان

لحضرة العالم الاديب الشيخ أحمد جيتيكر من فضلاء بمباي (الهند)

سرى عنك الأسى يانفس طيبي ... فقد جاء البشيرُ بنشر طيب

وعادت نضرة الايام حتى الـ ... ـقفار اليوم كالروض الخصيب

وغنّت كل روض بالتغني ... بتشبيب المهنئ والنسيب

وتتريد الفواخت مطربات ... يجاوبها غناء العندليب

نعم عمّ المراح فراح غمٌّ ... طرا بكوارث اليوم العصيب

ومدّ يد النشاط بساط بسط ... ونزهت الصدور من الكروب

فيا بشرى بها الآمالُ تحيا ... أتت تشفي القلوب من الوجيب

وطوبى اذ بدا نجم المعالى ... عقيب خفاء نجم فى مغيب